رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

خطبة الجمعة : موقف المسلم من الأمراض والأوبئة

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى - 00:00:00

على اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله جل في علاه وبادروا ما يكون من سيء الاحوال بصالح الاعمال. فقد امركم - 00:00:25

رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال - 00:00:46

فشر غائب ينتظر او الساعة فالساعات ادهى وامر فاللهم اعنا على الصالحات واستعملنا في الطاعات واصرف عنا الشر والسيئات واجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين - 00:01:07

ايها المؤمنون الله تعالى خلق الانسان في هذه الحياة الدنيا ليبتليه ويختبره يرى ايمانه وصدقه يرى صلاحه واقباله. قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وانواع البلاء وصنوفه متعددة كثيرة. ويختلف فيها الناس اختلافا متباينا وقد يشتركون في بعضها - 00:01:26

فاللهم اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك واجعلنا من حزبك واوليائك. ايها المؤمنون عباد الله خلق الانسان ضعيفا هكذا يقول ربنا جل وعلا في حال الانسان انه ضعيف وهذا الضعف قد يتوارى - 00:01:57

في بعض الاحيان والاحوال وهما سوء تقدير وعدم نظر للواقع. فالانسان اذا كان ظن القوة والقدرة وغاب عنه ظعفه قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. فاستغناء الانسان بماله - 00:02:17

استغناء الانسان بصحته استغناء الانسان بامنه استغناء الانسان بجاهه استغناء الانسان بولده استغناء الانسان بسائر ما يكون من اسباب القوة على اختلافها يطغيه ان لم يلزم نفسه الشرع. كلا ان - 00:02:40

ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى لكن هذا الطغيان وذاك الخروج عن الصراط المستقيم لا يغيب حقيقة ضعف الانسان فالانسان ضعيف في كل احواله في صحته ومرظه في غناه وفقره في قوته وظعفه في كل احواله - 00:03:00

هو ضعيف في خلقته وبنيته. هو ضعيف في عمله. هو ضعيف في رأيه واختياره. ان لم يوفقه الله جل في علاه وان لم يمده بعونه ومدده كان ذلك من موجبات هلاكه واستسلامه لضعفه - 00:03:20

ايها المؤمنون ان الله تعالى برحمته حذر الانسان من الغفلة وامره بالتذكر وساق له من الاسباب ما يكون عونا له على الاستقامة والصلاح فبادروا الى طاعة الله عز وجل والزموا امره وانظروا في حكمته في كل ما يجريه عليكم من الاقضية والاقدار. فانها نذر - 00:03:40

فيما ينبهكم ويحذركم فكونوا على بصيرة ووعي. ومن ذلك ما يبتلي الله تعالى به ما يبتلي الله تعالى به الناس من الامراض فان الامراظ توقظ الغافل وتنبه السادر في غيره ان ان يرعوي وان يعود الى ربه - 00:04:04

وان يتذكر ضعفه الذي لا ينفك منه وان يتذكر فقره الى الله عز وجل في كل احواله. فالجميع فقير الى الله الصحيح هو المريض الغني والفقير القوي والضعيف ذو الجاه وغيره جميعهم فقراء الى الله في كل - 00:04:26

كل احوالهم لكنهم قد يغيب عنهم ذلك المعنى عندما يستقوون بما يكون من مدد الله لهم. فيتذكرون بضد تلك الاحوال القوية

الصالحة المستقيمة السليمة يتذكرون حقيقة امرهم وعظيم فقرهم الى ربهم - 00:04:46
ايها المؤمنون عباد الله من رحمة الله ان جعل الله تعالى ما ينزل بالمؤمن عونا له على خير دينه ودنياه حتى ما ينزل به من المكروه فانه اذا صبر واحتسب فتح الله له باب الاجر فهو لا ينفك من خير - 00:05:06
في السراء والضراء في الشدة الرخاء في العسر واليسر في الصحة والمرض. عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. ايها المؤمنون ان الله - 00:05:26
تعالى يبتلي عبده المؤمن فيكون ذلك موجبا لحط خطاياه ومغفرة زلاته جاء في الصحيح من يرد الله به خيرا يصب منه من يرد الله به خيرا يصب منه اي ينزل به من المكروه ما يكون سببا لبلوغ ذلك الخير المراد من - 00:05:46
الله جل في علاه ولا تعجب فان ذلك يكون في كل ما يجريه الله من الاقدار المؤلمة التي يكرهها الناس. في انفسهم واهليهم واموالهم وبلدانهم في صحتهم ومالهم وسائر احوالهم. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المرض - 00:06:11
الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله. هذا الحديث في الصحيحين يخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن بلوغ عن بلوغ درجة الشهادة باعمال ذكر منها نوعين من الامراض - 00:06:31
يصيب الناس تكون سببا لنيل الشهادة واجرها والفوز بثوابها ومنزلتها. الشهداء خمسة المطعون اي من طعن والمبطون اي الذي مرض ومات بسبب شيء في باطنه وجوفه والغرق اي الذي غرق وصاحب الهدم الذي - 00:06:53
طبق عليه بيته او منزله او المكان الذي يقيم فيه. والشهيد في سبيل الله. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم منزلة المرض في حط الخطايا فانه يحط الخطايا في اهون الامراض المتكررة. فالحمى التي - 00:07:16
اصيبوا جمعا من الناس في مناسبات عديدة يحط الله تعالى بها خطايا الانسان وذنوبه وهو مرظ عارض بالامراض الفتاكة او الامراض المزمنة او الامراض التي لا ينفك عنها اصحابها عمرا مديدا وزمنا طويلا. انها من اسباب حط الخطايا متى ما احتسب الانسان ذلك عند الله. وصبر على ما نزل به - 00:07:36
من المكروه وهذا لا يعني ان يطلب المرظ ولا ان يستسلم له بل ان ذلك يعني ان يحتسب الانسان الاجر عند الله عز وجل فيما نزل به من المكروه. وان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم دخل على رجل - 00:08:03
اصابه مرض حتى صار كالفرخ صغرا ووهنا وضعفا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو او تسأله شيئا؟ قال نعم. كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة - 00:08:23
فعجله لي في الدنيا هكذا دعا الله عز وجل اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله فعجله لي في الدنيا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله تعجبا لهذا الدعاء - 00:08:43
واستغرابا من هذا السؤال الذي سأل فيه ان يعجل له ان تعجل له العقوبة في الدنيا فنزل به هذا المرض الذي ابراه ونزل به ما نزل من الظعف والوهن. سبحان الله هكذا يقول صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه - 00:09:01
او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال دعا الله له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فشفاه الله. ايها المؤمنون عباد الله ان النبي صلى الله عليه - 00:09:21
جاء الى الناس بخير الدنيا والاخرة. جاء باصلاح معاشهم واصلاح معادهم. واما تصلح به احوال الناس ما جاءت به السنة في مقابلة الاوبئة والامراض وما يصيب الناس من المكروه من المرض. فان اعظم ما - 00:09:41
قابلوا به اقضية الله المكروهة واعظم ما يبلغ به الانسان ما يؤمله من الامال المحبوبة ان يصدق في توكله على الله عز وجل على الله والثقة به من اعظم ما يدفع الله به المكاره. قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه. فاذا - 00:10:01
صدق العبد في توكله على الله عز وجل دفع الله تعالى عنه ما يكره وبلغه ما يؤمل وحصل بذلك ما يسلم به من كل شر وسوء في نفسه واهله وماله - 00:10:25
وسائر شأنه في دينه ودنياه. فاصدقوا في التوكل على الله وايقنوا انه لا كفاية لكم ولا دفع لمكروه نازل بكم الا بالله. قال تعالى اليس

الله بكاف عبده. فالله هو الذي يكفيك - 00:10:38
فان حسبك الله والله تعالى قد قال يا ايها النبي حسبك الله اي الله كافيك. ما تكره ومبلغك ما تؤمل حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فبقدر الايمان والاتباع يدرك الناس الكفاية من الله عز وجل فتوكلوا على الله - 00:10:57
واصدقوا معه في الاعتماد عليه. وابشروا فان الله تعالى يبلغكم بالتوكل السلامة من كل سوء وشر. حتى من الامراض حتى من الامراض المعدية. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مجذوم. فيه جذام وهو من الامراض المعدية. فامسك النبي صلى الله - 00:11:18
عليه وسلم بيده ووضعها في القصعة اي في اناء الطعام الذي يؤكل منه واكل معه صلى الله عليه وسلم. لكن انظر ماذا قال؟ قال بسم لا ثقة بالله وتوكلا عليه - 00:11:38
فمن صدق الله في توكله واعتماده في دفع ما يكره نال بذلك كل ما يؤمل ولو كان قد تعرظ لاسباب الهلاك من غير اختيار او تعرظ لاسباب الهلاك لسبب من الاسباب. ايها المؤمنون عباد الله توكلوا على - 00:11:55
الله واملوا منه خيرا ولا يعني هذا الا يأخذ الانسان الاسباب. فان النبي صلى الله عليه وسلم بين عظيم فظل التوكل وعظيم اجره وعظيم الكفاية به وهو سبب من الاسباب الا انه صلى الله عليه وسلم دلنا على اسباب عديدة يحصل بها - 00:12:13
دفع المكروه والسلامة من المخوف المرهوب من الامراض وسائر الافات. ومن ذلك ايها المؤمنون. الدعاء واللجأ الى الله والتضرع اليه فان سؤال الله تعالى ودعاءه مما يدفع الله تعالى به عن الناس ما يكرهون. ولذلك كان النبي - 00:12:33
صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من منكرات الامراظ والاسقام جاء في سنن الترمذي باسناد لا بأس به ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك - 00:12:53
من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء والاعمال والادواء جمع داء فكان يستعيذ بالله من منكرات الادواء يعني ما يستنكر مستغرب ولا يوجد له دواء او يؤذي اذى عظيما من الامراض وقد وقد خص جملة من الامراظ - 00:13:09
استعاذة فكان صلى الله عليه وسلم في دعائه يستعيذ. فيقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وهذه ثلاثة امراض ثم يقول صلى الله عليه وسلم في العموم ومن سيء الاسقام فالدعاء من اسباب الوقاية من الامراض - 00:13:33
الحفظ منها فالجأوا الى الله عز وجل في وقايتكم من الامراض قبل نزولها ومن ذلك ان يجهد الانسان في المحافظة على اذكار الصباح والمساء واذكار المناسبات التي تقي الاخطار. فالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان يقول في كل - 00:13:53
كل صباح ومساء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء. راوي هذا الحديث ابان ابن عثمان رضي الله تعالى عنه. كان قد اصابه مرض - 00:14:13
وهو راوي هذا الحديث فلما حدث به قال نظر اليه رجل يعني كيف تحدث بهذا الحديث الذي فيه انه من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء - 00:14:26
لم يصبه اذى ولم يضره شيء يومه ذلك او ليلته تلك وانت قد نزل بك ما ارى من المرض. فاجابه بان ذلك عن غفلة منه وعن هذا الذكر في يوم من الايام فامضى الله قدره وما قضاه وحكم به من نزول المكروه به - 00:14:41
فنسي هذا الذكر فنزل به المكروه. فحافظوا على اذكار الصباح والمساء. وادعوا الله عز وجل صادقين. وامنوا منه العطاء ان الله لا يخلف الميعاد. والدعاء من اعظم الاسباب بل هو اعظم الاسباب واقواها. في ادراك المطالب وتحصيل المرغوبات - 00:15:01
ايها المؤمنون حافظوا على ما امركم الله تعالى بالمحافظة عليه من الصلوات والطاعات والطهارة في الطهارة شطر الايمان وهي نقاء من الاوزار والاثام والشرور والافات والامراض. قال صلى الله عليه وسلم ارأيتم لو ان نهرا - 00:15:21
بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى قالوا لا يبقى من درنه شيء. فخذوا بالاسباب واعملوا بها وعلقوا قلوبكم بالله الذي له الامر كله وهو سبحانه وبحمده لا يخلف الميعاد. فاللهم انا نسألك الحفظ من كل سوء - 00:15:41

شر وان يعيننا على كل بر وطاعة وان يقر اعيننا بما فيه صلاح احوالنا واستقامة شؤوننا في ديننا ودنيانا وبلادنا اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:16:05

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده. لا احصي ثناء عليه وكما اثنى على نفسه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - 00:16:36

اما بعد فاتقوا الله عباد الله واسألوا الله من فضله والوقاية والوقاية من كل شر ومكروه. واعتمدوا عليه في في تحصيل المطالب وخذوا باسباب السلامة فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم دلنا على ما فيه صلاح ديننا ودنيانا فقد سبق صلى الله - 00:16:56

عليه وسلم الى بيان ما ينبغي ان يتعامل به الانسان في ما اذا نزل وباء او مرض او شر عام بالناس في لابدانهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابن عباس من حديث ابن عباس وغيره اذا سمعتم به اي - 00:17:16

بارض فلا تقدموا عليها. واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منها. وهذا بيان لاصل مما به الناس الشرور وهو الحجر الصحي والعام. فان النبي صلى الله عليه وسلم امر اهل البلاد التي نزل بها الطاعون الا يخرجوا منها - 00:17:36

حتى لا ينتشر الوباء والا يشيع بين الناس الظرر. ومن كان خارجا عنها فلا يقدم عليها. وهذا توجيه نبوي فعله عمر رضي الله تعالى عنه مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عندما نزل الطاعون بارض الشام. ايها المؤمنون ان - 00:17:56

مما وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم في تدابير الوقاية من الاوبئة والامراض. ان يأخذ الانسان الاسباب الموجبة للسلامة من المرظ الواقية من الشر ومن ذلك الا يخالط المرضى بالامراض المعدية. فقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح فر من المجذوم - 00:18:16

اي من به جذام وهو مرض معدي فر من المجذوم فرارك من الاسد. وقال صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح وهذا تنبيه قولي ان يتوقى الانسان الاختلاط بالمريض. وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم في صحيح الامام مسلم - 00:18:36

ترجمة ذلك عملا فقد جاء في الصحيح ان وفد ثقيف لما وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعوه كان فيهم رجلا مجذوما كان في وفد ثقيف رجل فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا قد بايعناك فارجع - 00:18:57

ولم يبايعه بيده ولم يباشره خلطته صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث في صحيح مسلم وهو دال على انه تؤخذ الاسباب التي يتوقى بها الشر فكل ما يكون من اسباب الوقاية مما يتوقى به الناس الشرور والامراض والاوبئة فينبغي الا يتخلفوا عنه - 00:19:20

فان ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. ثم اذا نزل الداء والبلاء باحد فانه يتوقى ذلك باللجأ الى الله والتوكل عليه والثقة به وانزال الحاجة به ويفعل الاسباب ومن ذلك طلب الدواء فانه - 00:19:40

ما انزل الله من داء الا انزل له دواء. فما من داء الا وقد جعل الله تعالى له دواء علمه من علمه وجهل ومن جهله فليبذل الانسان الاسباب في توقي الاخطاء وهو مأجور على اخذ السبب الذي يحتسب فيه الاجر عند الله - 00:20:00

على مصابه ويطيع فيه امر الله عز وجل في احواله وشؤونه. هذه بعض التدابير الواقعية التي يتوقى بها الانسان ما يخشى خوفه من الامراض وينبغي ان يعلم ان المرظ جند من جنود الله عز وجل. يذكر الله تعالى به الانسان خاصة ويذكر به الانسان - 00:20:20

على وجه العموم والمؤمن في كل احواله وفي كل شؤونه معلق قلبه بالله عز وجل يرجو منه السلامة املوا منه العطاء يعتمد عليه ويتوكل به ويثق بموعظة ويصبر على قظائه وقدره ويلزم شرعه ما استطاع الى - 00:20:40

ذلك سبيلا وبذلك يفوز وينجو ويدرك فوز الاخرة ويدرك فوز الدنيا وفوز الاخرة. اللهم اجعلنا من عبادك وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين. اللهم انا نعوذ بك من الافات والاسقام. اللهم قنا والبشر جميعهم ما - 00:21:00

ينتشر من الامراض والاوبئة. اللهم عم البلاد والعباد بما فيه الخير والفضل يا ذا الجلال والاكرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:21:20

اللهم وفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الى ما تحب وترضى سددهم في الاقوال والاعمال خذ بنواصيهم الى ما

تحب وترظى يا ذا الجلال والاكرام. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات - 00:21:40

ونسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:22:00